

## السياسة الاقتصادية الاسرائيلية في المناطق المحتلة : اسس لامبريالية جديدة

شيلا ريان

( الحلقة الثانية )

هذا هو القسم الثاني من هذه الدراسة المطولة وقد سبق ان نشرنا القسم الاول في العدد الماضي من شؤون فلسطينية .

### غزة

لقطاع غزة ، بكتبانه وشطآنه الرملية ، وبيارات البرتقال والمدينة القديمة فيه ، عناصر جمال فائق ، ولكنه أصبح منذ عام ١٩٤٨ مكانا للتعاسة البالغة ، لقد فاق عدد اللاجئين الى القطاع عدد السكان الاصليين بنسبة ثلاثة الى واحد (١٤٥) . وفقد معظم سكان غزة الدائمين أرزاقهم عندما فصلهم خط الهدنة عن حقولهم ، ولم يكن لدى القطاع الضيق على الاطلاق ما يكفي من الارض او المصادر الاخرى لاعالة سكانه المتكاثرين . وخلال فترة الادارة المصرية كان الس ١٣٥ ميلا مربعا التي تشكل مساحة قطاع غزة مكتظة بالفتر والبيؤس الانساني ، وعندما استولى عليها الاسرائيليون في عام ١٩٦٧ حشد أكثر من نصف عدد سكانها المكتظين في مخيمات اللاجئين التابعة للانروا . وفي عام ١٩٧٢ كان ٣٢٤٠٥٦٧ لاجئا مسجلا يعيش في غزة ، من بينهم ٢٠٥٠٧٣٤ من المخيمات (١٤٦) . ولقد اشارت الحكومة الاسرائيلية الى انها لا تنسوي الانسحاب من غزة .

في الضفة الغربية ، يلمس المرء أيدي الاحتلال الطويلة تصل الى المستقبل لتخلق اوضاعا مسبقة لسلام امبريالي في المنطقة عن طريق ابقاء الجسور الى اسواق الشرق العربي مفتوحة ، اما في غزة فان يد الحكم العسكري ممتدة فوق مخيمات اللاجئين ، في محاولة لاعادة تشكيل سكانها في هيئة يمكن اعلانها كـ « حل » لمشكلة اللاجئين ، وستكون في الواقع حلا دائما لسعي اسرائيل وراء العمل الرخيص .

في اوائل ١٩٧٣ قال موشيه دايان بشأن لاجئي غزة ، « خلال سنتين او ثلاث ، واذا كان لدينا الاموال التي نحتاجها ، نستطيع تغيير وضعهم في الواقع حتى لو استمروا في تسمية انفسهم لاجئين وفي ابداء ادعاءاتهم . خلال سنتين او ثلاث ، سيعيشون حياة طبيعية في مدن جديدة ، في شقق ماؤها في حنفيات ، وتعليم وخدمات للاطفال » (١٤٧) . والاساس الاقتصادي للحياة الجديدة التي يصورها دايان للاجئين هو الدخول ضمن البروليتاريا الاسرائيلية .